يوم فى سنتريس

(مهداة الى الصديق زكى مبارك ذكرى زيارتنا لسنتريس يوم الجمعة ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٤)

يا يومَ إيناسى الذى لم يَنْفَدِ ... ما زلتَ فى خَلَدِى وإنْ لم تُخْلَدِ
بل أنتَ فى الخُلْدِ الأتمِّ مُشَعْشَعاً ... فى الذكرياتِ موزَّعاً فى المَشْهدِ
نشوَانُ مِنْ لُقياكَ ، لم أبرحْ كما ... لاقيتُ أنسكَ فى سناك السَّرْمدِى
جعلَ الصديقُ بك الضيافةَ نعمةً ... لا تنتهى ، ومآثراً للمفتدِى
خُلِقَتْ من الاحسانِ حتى أننى ... أنسيتُ ما يجنى الزمانُ المعتدِى

* * *

يا يومَ إيناسى الذى لم يَنْفَدِ ... ما زالت فى خَلَدِى وإن لم تُخْلَدِ
جئناكَ أشباهَ العُفاةِ هوايةَ ... للحسنِ ، لا كالبائسينَ القُصَّدِ
فاذاه [1] يَنْهَلُ فيكَ بين مُذَوَّبٍ ... شَبِمٍ ، ويُلْمَسُ فيكَ بين مُجَسَّدِ
والحُسْنُ أكرمُ ما يكون لكارمٍ ... والحسنُ أبخلُ ما يكون لمجتدى
مَثلتْ معانى الصَّفْوِ فى قسماته ... وجَرَى الهوى جَرْىَ المعانى الشُّرَّدِ
ما نالها إلاّ التصوُّفُ وحده ... بِنُهَى الالَهِ العبقرىِّ الأوحدِ
هذى (الطبيعةُ) فى جلالةِ مُلكها ... إنَّ الجلالة بالسذاجة تبتدى
بسمت الىَّ فكان فى بسماتِها ... مِنْ عالمِ المجهول آيةُ موجِدِى

---

(١) أى الحسن .

بسمتْ ورتّلتْ الحياةُ نشيدَها وكأنني بنشيدِها في مَعْبَدِ
أنّى التفتُّ فتِنْتُ مِنْ أطيافها ولمحتُ ملءَ الغيبِ ما لم يُوجَدِ
وأصيخُ للذُّرَةِ التي وقفتْ كما وقفتْ جنودُ الدَّهْرِ للمتمرّدِ
فتنمُّ عن أسراره في صَمْتِها وتحنّ مثلي للخفيِّ المُبْعَدِ
وأراقبُ الرِّيَاحَ (١) يزخرُ موجُهُ بالذكرياتِ وبالحنينِ الى الغدِ
ونَمُرُّ في الطُّرقِ الوديعةِ صانها مِنْ شامخ الأشجارِ كلُّ مُجَنَّدِ
والجدولُ الجاري كمرآةٍ لها وبهِ من الآبادِ ما اشتاقتْ يدِي
غسلتْ عذارَى الريفِ جيرة شَطِّه حُللاً كأصباغِ الخريفِ العسجدِي
متضاحكاتٍ والخريرُ كأنّه أصداء فرحتهنّ في الماء الصَّدِي(٢)
ونزورُ ساقيةَ الصَّديق وعندها للذكرياتِ مَدامعٌ لم تُعْهَدِ
ونرى الصبابةَ في النواحِ وطالما بالأمسِ غنتْ بالنشيدِ المُسْعِدِ
ونمصُّ مِنْ قصَبٍ يطيب لنا كما تلهو الطفولةُ في رضًى متجدّدِ
ونزورُ مِنْ تلك المنازلِ وادعاً لكنما خلقتْه عِزَّةُ سَيِّدِ
ونرى الجمالَ كأنما إفصاحُهُ عينُ الغموضِ لباحثٍ متفقِّدِ
نَدريهِ بالحسّ الخفيّ وإنْ يكنْ ملءَ النواظرِ والمسامعِ واليدِ
نَدريهِ مِنْ رُوحِ البصيرة قبل أن يُدْرَى بلحظِ عاشقٍ متودّدِ
فاذا الجمالُ هو الحياةُ ، وسِرُّه هَدْيُ الموفقِ أو ضَلالُ المُلحِدِ
واذا الألوهةُ لا تلوحُ لجاحدٍ وتلوح للمتلهّفِ المتعبِّدِ !

* * *

يا يومَ إيناسي الذي لم يَنْفَدِ ما زلتَ في خلدِي وإنْ لم تُخْلَدِ
حَفلتْ بمجدِكَ (سِنتريسُ) وعيَّدتْ في كل ما يهواه قلبُ معيِّدِ
قد جئتَ مِنْ وطنِ الجمالِ مفوَّفاً بأشعةٍ ومنمَّقاً بزبرجدِ

---

(١) رياح المنوفية (٢) الظمآن الهيمان .

فاذا بأهليها غَنُوا عن كلّ ما ... يُغنى سوى شرفِ النهى والمجتدِ
حتى الثباتُ له اودها شُوَّدِ ... ولو انه يَلقى عناءَ مُسوِّدِ
والبركةُ الخضراء آسِنُ مائها ... في عِزَّةٍ مِن شوقنا المتردِّدِ
ومِن الديوكِ على السطوحِ مؤذِّنٌ ... وكأنما هو في صَلاةِ المهتدي
ومِن السوائم ما يُجَلُّ فتونُه ... بالمنظر الحالي وبالعُشْبِ الندي
حتى رجعنا في غِنًى لم يَنفدِ ... ملءَ العواطف والنُّهى متعدِّدِ
لم تفتقده (١) وإن نكن نؤنا به ... كأحبِّ ما يَطغى الهوى بمصفَّدِ
سكنتْ الى الرّياحِ غيرَ أسيرةٍ ... بينا انطلقنا في هَوَى المُستعبَدِ
والليلُ كالمسحورِ حيث تُقِلُّنا ... سيّارةٌ طارتْ كطيرٍ ممرَّدِ
تتراقصُ الأشباحُ في أفيائه ... ما بين عَزّافٍ وبين مُغَرِّدِ
ومنسقُ البَخِرِ المهيبِ برهبةٍ ... هي كالتأمُّل للأبيِّ الأيِّدِ
وتعودُ ألوانُ المفاتن بعدَ ما ... ذهبَ الغروبُ بها ذهابَ مُبَدِّدِ
فكأنّها بُعِثَتْ مِنَ الأبَدِ الذي ... طاحتْ اليهِ على الخيالِ المُزْبِدِ
وكأنّها غمرتْ جميعَ كياننا ... فرَجَعْتُ في حُلْمي بأروعِ سُؤْدَدِ
حُلْمٌ طَوَى صُحُفَ الدُّهُورِ ولم يَدَعْ ... عند الطبيعةِ ما استترَّ بجَلمَدِ
أو ما تحجَّبَ كالظُّنُونِ بخاطرٍ ... للكونِ في هذا الأثيرِ المُفْرَدِ (٢)
حُلْمٌ هُوَ الفنُّ الجميلُ وإنْ يكُنْ ... إبهامَ إحساسٍ بروحٍ مُخلَّدِ
والنّاسُ تَرقبُنا فتلمح نشوَةً ... كبرى فتتبعُها ظنونُ الحُسَّدِ
وكأننا عُدْنا نُبشِّرُ بالهوَى ... والحُسْنِ في دنيا العقوقِ لنهتدي

* * *

يا يومَ إيناسي الذي لم يَنفدِ ... مازلتَ في خَلَدي وإنْ لم تُخلَدِ

أحمد زكي أبو شادي

(١) يريد سنتريس (٢) المفرد : المستقل المتحرر

دنيا الخيال

دَعْنى أعيشُ مع الخيالِ منعَّماً ... ذكرى الحياةِ تَهيجُ حُلوَ منامى
وأروضُ فكرى فى سماءِ حرّيةٍ ... فى عالمِ المجهولِ والأحلامِ
وأهيمُ كالطيرِ الطليقِ محلِّقاً ... بين الضياءِ ورعشةِ الأنغامِ
وأحدِّثُ الزهرَ الجميلَ بفرحتى ... وأعُبُّ من وحى الجمالِ السامى
وأشاركُ الأسماكَ فى سبحاتها ... وأطالبُ الأفلاكَ بالإلهامِ
لا أُنْسَ فى دنيا الحقيقةِ يُجتَنى ... والأنسُ كلُّ الأنسِ فى الأوهامِ

مصطفى عبد اللطيف السحرتى
(المحامى)

شاعر الريف الباكى

نعِسَ الليلُ على مَرْجِ الربيعْ ... وانحنى النورُ عليهِ فى خشوعْ
جثوةُ الثكلى على الميتِ الصريعْ ... غمرتهُ فى دموعٍ وقُبَلْ

* * *

والقرى خرساءُ فى غفوتِها ... تقتدى بالليل فى هجعتِها
ماتتْ الضوضاءُ فى رهبتها ... فهى مِنْ مقبرة الموْتى أجلْ

* * *

وطيورُ الأيكِ فى أوكارها ... تُفعمُ الرّوحَ بباكى شِعرها
ويذوبُ اللحنُ فى قِيثارها ... فيسودُ الصَّمْتُ فيها والوجَلْ

* * *

رَصَّعَ الطَّلُّ زهورَ الياسمينْ ... بنضارٍ ذابَ فى بحرِ السكونْ
فبدَتْ تختالُ بين الهامدينْ ... كاختيالِ الراشفِ الكرْمِ الثَّمِلْ

* * *

والفتى الشاعرُ فى جَفنِ الظلامْ دَمعةٌ حَيرى على بؤس الأنامْ
قام يبكى والورَى طراً نيامْ بعصاراتِ الفؤادِ المندملْ

* * *

راعـهُ اليأسُ، وأضناه الأمـلْ وهْوَ فى ريعانه لمَّا يَزَلْ
والمنى واليأسُ كم لا تُحتملْ ! رحمة الله عليهِ تنهملْ

* * *

نظرَ الشاعرُ فيما حَوْلَهُ عـله يمحو الأسى أو عـلهُ !
فمحا ماحى الأمَنى آمالهُ ! وطغى اليأسُ عليـه فاستهلْ (١)

* * *

أنشأ البُلْبُلْ يشدو ويَنُوحْ والفتى الشاعرُ يبكى ويصيحْ
هـكذا كلٌّ له قلبٌ جـريحْ وله فى عَيْشِهِ خَطْبٌ جَلَلْ

* * *

إيهِ يا ليلُ ! ترفَّق إنَّ لكْ فى صميم القلب عرشاً جلَّلَكْ
أنقذ الشاعرَ مِن ذا المعتركْ حَسْبُهُ يا لَيْلُ هَمّاً لا تُطِلْ !

* * *

أنصتَ الليْلُ لشكوى الشاعرِ وصداها فى لهـــاة الطائرِ
وهْوَ فى حُلمٍ عميقٍ غائرِ فأطارَ النَّوْمَ عنه (٢) والملَلْ

* * *

أيقظ الدِّيكُ نسماتِ السَّحَرْ فسرتْ تَلْهُو على ضوء القمرْ
ثم مرَّتْ فوق أغصان الشَّجَرْ فتأوَّدْن لها كالمبتهـــلْ

* * *

وترامَى البَدْرُ فى غَرْبِ الافُقْ وهو كالميْتِ شُحوباً والشفَقْ

---

(١) استهلَّ الطفل : بكى صارخاً (٢) الضمير يعود على الليل : أى أطارَ الليل عن نفسه الملل والنوم .

بعْدَ ما تمَّ جمـــالاً واتَّسقْ فانبرى الفجرُ وضيئاً كالأملْ

* * *

هتفَ الداعى لتجيـدِ الالَهْ فَـنِيَ الليْلُ فهُبُّوا للصلاهْ
وأنابَ الطيرَ عَنهُ فى الفلاهْ فأُزيل النَّوْمُ عن كلِّ المُقَلْ

* * *

أيُّـهذا الصارخُ الباكى كفى عبراتٍ مُـلْـهبَاتٍ وُكَّفَا
ها هُوَ الليل قضَى إلاَّ شفا فادفعْ الأوْهامَ دَفعاً والعِلَلْ !

* * *

حَطِّمْ النَّـايَ الحزينَ الباكيا وانشد اللحنَ طروباً صافيا
وانهـل الحبَّ رُضاباً شافيا فكأىٍّ مِن شجٍ منه أبَلّْ

عبد العظيم بروى

القمر فى الصباح

أراكَ الآنَ مكتئباً حزيناً أيها القمرُ
وحيـداً بائساً قلقـاً إلى الاشفاقِ تفتقرُ
تناجى ملـكَ الماضى وتشكو ما جنى القدرُ
بصوتٍ صامتٍ خافٍ ونفسٍ عمها الضجرُ
وترنوُ كاسفَ البال بعين خانهـا النظرُ
الى الاصباح منبثقـاً ونورُ الشمس ينتشرُ
وتمشى ساهماً وجـلاً الى الأعماقِ تنحدرُ

« • »

تأمَّـلْ ! هل ترى أحداً هَدَاه نحوكَ البصرُ ؟
فنورُك قد غدا أثراً وسِحْرُكَ ما له أثرُ

وهذا ضوءك الضافي ضباباً راح ينـدثرُ
وبات أشعةَ ماتت وأمست ما لها خطرُ
وهذا الطلّ منتثراً على الأوراقِ يحتضرُ
دموعٌ أنت تذرفها على ماضيك يا قمرُ !

احمد محمد ابراهيم ناد

أناشيد السواقي

لحنُ السواقي في الحقول كأنما هو آهةُ الولهان من أحزانهْ
نفثاتُ مشتاقٍ يئنُّ صبابةً مِن فرط لوعته ومِن أشجانهْ
شهدتْ محاسنَ ذا الربيع فعادها شغفٌ إلى الرشفات من وجدانهْ
وتذكرت عهداً قضتْه ونضرةً وتذكرت عهدَ الصبا بجنانهْ
فبكت على الماضي النضيرِ وعهده والزهرُ يكسوها بعقد جمانهْ
ناحتْ لتروى مِن مدامعها الحقو لَ وترضع الريحانَ في بستانهْ
قيثارةُ الريف استحال نشيدُها أحلامَ وسنانٍ بغدرِ زمانهْ
أحلامَ وسنانٍ بطيفٍ مرعبٍ هدمَ الكرى وطغى على ألحانهْ
قيثارةٌ شابت وحطَّمها الضنى وعـــدًا على أوتارها ببنانهْ
قيثـــارةٌ قد أشعلت فدخانها ترديدُ محزونٍ صدى وجدانهْ
ألحانُها عادت بخوراً مسكراً في مأتم المصروع مِن أحزانهْ !

محمد رشاد راغب